المصدر الصناعي بين الأصالة والمعاصرة (المفهوم والدلالة)

د. محمد عزيز عبد المقصود سيد أحمد
١ - أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية UniSHAMS

د. محمد إبراهيم حسن عثمان
١ - أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية UniSHAMS

ملخص البحث:

لا شك أن اللغة العربية لغة ثرية بمفرداتها اللغوية وهي تتفاعل مع تغيرات المجتمع وحاجات العصر، وتوليد مفردات جديدة يعد ظاهر اجتماعية؛ لأن اللغة العربية ليست لغة جامدة بل متطورة، فهي "كائن حي" يتأثر بكل الظواهر المحيطة به.

ويعد المصدر الصناعي من الصيغ المهمة في الدرس الصرفي الذي عوّل عليه القدامى والمحدثون في اشتقاق صيغ متنوعة تتناسب والتطورات الحياتية؛ لسد حاجات المجالات المختلفة في البحث عن صيغ جديدة يُعبر بها عن معانٍ عصرية لم يتطرق إليها القدامى.

ويهدف هذا البحث إلى ذكر مفهوم المصدر الصناعي، وبيان حقيقته ودلالته، وتناول بعض صيغه التركيبية، واقتضت طبيعة البحث أن يكون منهجه وصفيا يصف تلك الظاهرة كما وردت في كتب بعض القدامى وتناولها عند المحدثين، مع تحليل بعض النصوص التي فيها استنباط لبعض الدلالات والأحكام.

وسوف يتناول هذا البحث مفهوم المصدر الصناعي عند القدامى والمحدثين، وحقيقته ودلالته، وبعض الصيغة التركيبية للمصادر الصناعية التي تعد –بحقّ- نموذجا لإثراء اللغة وتوليد المعاني.

ومن أهم نتائج البحث أن القدامى تناولوا بعض صيغ المصدر الصناعي في كتبهم في أبواب متفرقة، ولم ينصوا صراحة على استخدام المصطلح "المصدر الصناعي"، وإهمال ذكر المصطلح لديهم ليس تقصيرا منهم بل لم تكن هناك حاجة إلى تناوله بهذه الكيفية العصرية، وإنما يحمد لهم أنهم تناولوا بعض صيغه حسب مقتضى حالهم في هذا الوقت ومراعاة للمعنى، وكذلك فإن الشيخ الحملاوي يعد أول اللغويين المعاصرين الذين نصوا صراحة على استخدام مصطلح "المصدر الصناعي" بهذا المسمى، ونحا نحوه المتأخرون بعده، وزادوا في بيان دلالاته وتطورها حسب مقتضى الحال، وأيضا فإن اللغويين المحدثين اهتموا بصياغة المصادر الصناعية من خلال تلك اللاحقة "يّة"؛ لسد حاجة العلوم والصناعات إلى ألفاظ جديدة تعبر عن معانٍ جديدة، وفي هذا تأكيد على تطور اللغة ومسايرتها العصرية.

الكلمات المفتاحية: المصدر الصناعي – الأصالة – المعاصرة - الدلالة.

التمهيد

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم المصدر الصناعي عند القدامى والمحدثين؟
٢- ما حقيقة المصدر الصناعي. وما دلالته؟
٣- هل هناك صيغ محددة يصاغ منها المصدر الصناعي؟

أهداف البحث:

١- ذكر مفهوم المصدر الصناعي عند القدامى والمحدثين.
٢- بيان حقيقة المصدر الصناعي ودلالته.
٣- تناول بعض الصيغ التي يصاغ منها المصدر الصناعي.

منهج البحث:

جاء منهج البحث وصفيا عندما يتتبع ظاهرة المصدر الصناعي في كتب القدامى والمحدثين واصفا إياها كما ذكرها القدامى من حيث المعنى، ومتناولا إياها عند المحدثين من حيث المصطلح، وبين كل هذا وذلك يأتي التحليل عقب بعض النصوص مستجليا بعض تلك الدرر والدلالات التي حفلت بها كتب القدامى والمحدثين معا عندما تناولوا هذه الظاهرة.

مفهوم المصدر الصناعي

يعد المصدر الصناعي مصدرا حديثا في المصطلح قديما في المعنى والمفهوم، وقد أصل بعض اللغويين[١] لظاهرة المصدر الصناعي فوجدوا أن هذه الظاهرة ليست مستحدثة بل وردت في ثنايا كتب الأقدمين في نماذج قليلة،" ولكن اهتمامهم به يقل كثيرا عن اهتمامهم بباقي المصادر الأخرى من حيث الدراسة والتحليل والتصنيف".[٢]

مفهوم المصدر الصناعي عند القدامى:

تناول الخليل بن أحمد المصدر الصناعي في كتابه العين حين تحدث عن بعض الصيغ في مادة "لص"، وفي هذا يقول:"اللصوصيّة والتلصص واللصوصة مصدر اللص"[٣].

---

١ - د. عزة عبد الحكيم عبد الفتاح، المصدر الصناعي في الصحافة المصرية (١٩٩٦- ١٩٩٨) دراسة صرفية دلالية، دار غريب، القاهرة، مجلة علوم اللغة، العدد الأول المجلد الثاني ١٩٩٩م، ص ٢٤٧ وما بعدها ، عمران عبد الكريم حزام، المصدر الصناعي(من الفصيح القليل الذي كثر بعد عصر الفصاحة) مجلة جامعة ذي قار، المجلد ٢/ ٢٠٠٥، ص ٥٧، ٥٨

٢ - د. عزة عبد الحكيم عبد الفتاح، المصدر الصناعي في الصحافة المصرية (١٩٩٦- ١٩٩٨) دراسة صرفية دلالية، ص ٢٤٨

٣ - الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ٧/ ٨٥

ونحو ذلك ذكر سيبويه في كتابه؛ حيث قال:" وكذلك: جبروت وملكوت؛ لأنهما من الملك والجبرية".[١]

وتناول صاحب دقائق التصريف المصدر الصناعي في "حكم في المصادر التي لا أفعال لها"، وأشار إلى أن هذا باب قد ذكره الفراء -رحمه الله- في غير موضع من كتبه.. وذكر نماذج له، ومنه "رجل بين الرجولة والرجولية.. وفارس على الدابة بين الفروسة والفروسية والفراسة".[٢]

ونلحظ هنا من خلال سياق كلام أبي القاسم المؤدب أنه وقبله الفراء عدّا نماذج المصدر الصناعي مصادر لا أفعال لها.

ومن أوائل اللغويين الذين تعرضوا لمعنى المصادر الصناعية ثعلب، وألحقه بالمصادر عامة، وفي هذا يقول:"والوليديّة منسوبة إلى الوليد، وليست بمصدر، لكنه صار بدخول علامة النسبة عليه واتصال هاء التأنيث به كالمصدر، وعلى هذا اسم الجنس مثل قولك إنسانية وحمارية والشيخوخية منسوبة إلى المصدر.. ويجوز أن يكون المراد به الإيذان بأن هذه المصادر جارية مجرى الأسماء الجامدة في قلة تصرفها وترك بناء الأفعال منها".[٣]

ويفهم من سياق النص السابق أنه وضع تعريفا للمصدر الصناعي كما نص عليه المعاصرون، وإن لم يذكر المصطلح صراحة، وما قوله:"صار بدخول علامة النسبة عليه واتصال هاء التأنيث به كالمصدر" إلا تعريفا للمصدر الصناعي في صورته المعاصرة، لكنه تناوله في سياق حديثه عن المصادر عامة.

ونحو ذلك أشار ابن درستويه في قوله:"وأما الوليدية فمنسوبة إلى الوليدة نفسها بالياء على ما فسرنا، وكل اسم أو صفة نُسب بالياء وأنث بالهاء، صار مصدر الفعل مقدرا، وإن لم يكن منه فعل، ويكون كالفعولة نفسها وكالفعالة، وجاز في فعلها أن يتصرف على مثال نظائره من أفعال أمثال هذه المصادر وإن كان غير مسموع، أو كان المسموع من العرب مخالفا له؛ لأنهم قد يستعملون الشيء على غير بابه وقياسه الذي أجمعوا عليه؛ لأسباب كثيرة، ويستغنون عن

---

١ - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢، ٤/ ٣١٥، ٣١٦ . أشارت إلى ذلك د. عزة عبد الحكيم في قولها:" أطلق الخليل بن أحمد مصطلح "المصدر" على عدد من الصيغ، نحو "اللصوصية والتلصص واللصوصة مصدر اللص"، ولم يصطلح سيبويه على المصدر الصناعي بمصطلح ما، وإن كان قد وردت عنده أمثله، مثل:"الجبرية" والتقدمية". المصدر الصناعي في الصحافة المصرية (١٩٩٦- ١٩٩٨) دراسة صرفية دلالية، ص ٢٤٨ نقلا عن محمد عبد الوهاب شحاته المصدر الصناعي في العربية ص ٣٢

٢ - أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص٧٣، ٧٤ بتصرف.

٣ - أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح الفصيح لثعلب، تحقيق سليمان بن إبراهيم العايد، د.ط. ص١٢٤، ١٢٥

الشيء الذي هو صواب بغيره، ولو لم يُؤت في ذلك بالفعالة ولا الفعولة ولا بالنسبة إليهما، ونُسبت إلى الاسم بعينه، فقيل للرجل بين الرَّجُليّة، وفي الغلام بيّن الغلامية، وفي الفرس بيّن الفرسية، وفي الحمار بين الحمارية، وفي الكلب بين الكلبية لكانت مصادر غير جارية على أفعال مستعملة، بل على أفعال مقدرة".[١]

وحصر بعضهم أكثر من عشرين موضعا ورد فيها المصدر الصناعي، ومن ذلك قول عمران عبد الكريم[٢]:"بعد أن استقريت مقدار وجود الظاهرة في عصر الفصاحة وجدت عشرين مصدرا مما سمّي بعد ذلك ب (المصدر الصناعي)، وهي مجموعتان:

١- مجموعة نص على فصاحتها علماء العربية الأقدمون: نحو الأريحية، والرجولية، والفروسية، العبودية، الغلومية، الوصفية، الوليدية، الشيخوخية، اللصوصية، الحرورية.

٢- مجموعة جاءت في نصوص لغوية فصيحة، نحو الأولية، الأعرابية، الجاهلية[٣]، الرهبانية[٤]، الأسقفية، العجرفية، العلوية، العنجهية[٥]، القرشية، المثنوية[٦].

مفهوم المصدر الصناعي عند المعاصرين:

من أوائل الذين عرفوا المصدر الصناعي من المحدثين الشيخ الحملاوي في قوله:"يُصاغ من اللفظ مصدر يقال له المصدر الصناعي، وهو أن يزاد على اللفظة ياء مشددة وتاء تأنيث، كالحريّة، والوطنيّة، والإنسانيّة، والهمجيّة، والمدنيّة".[٧]

---

١ - ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق الدكتور محمدج بدوي المختون، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٩، ٢١٠

٢ - عمران عبد الكريم حزام، المصدر الصناعي(من الفصيح القليل الذي كثر بعد عصر الفصاحة)ص٥٧، ٥٨

٣ - يقول الله تعالى:(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ). المائدة (٥٠)

٤ - يقول الله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا). الحديد من الآية (٢٧)

٥ - يقول حسان بن ثابت:

وَمَنْ عَاشَ مِنَّا عَاشَ فِي عُنْجُهِيَّةٍ** عَلَى شَظَفٍ مِنَ عَيْشِهِ الْمُتَنَكِّدِ

البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت، ديوان حسابن بن ثابت، تحقيق عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٨٣

٦ - يقول النابغة الذبياني: حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّة ** وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ

البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ص٢٩.

٧ - الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، طبعة دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ص١٢٠.

وعرفه الغلاييني بقوله:" اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه".[١]

وأشار إليه صاحب النحو الوافي في قوله:"كل لفظ (جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم) زيد في آخره حرفان، هما: ياء مشددة، بعدها تاء تأنيث مربوطة؛ ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة".[٢]

ونحو ذلك أشار إليه مصطفى جواد في قوله:"ومن المشتقات الصرفية التي فشت في كتب الصرف في العالم العربي الحاضر مشتق سموه "المصدر الصناعي"، وهو أن يزاد على الكلمة التي يراد منها تأدية ذلك المعنى ياء النسب وتاء التأنيث".[٣]

وعرفه محمود فهمي حجازي في قوله:"هو المصدر المختوم بالنهاية (يَّة).. وتكوّنت صيغة المصدر الصناعي من ياء النسب وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية في نهاية الكلمة".[٤]

وعرفه السامرائي في قوله:"هو اسم يصاغ من اسم آخر بزيادة ياء مشددة وبعدها تاء مربوطة في آخره".[٥]

وقيل:" صيغة اسمية مؤنثة تصنع من مصدر أصلي أو من لفظ آخر بأن يلحق بها ياء مشددة وتاء مربوطة تسمى تاء النقل".[٦]

وأشار حجازي إلى أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اعتمد على صياغة صيغ للمصدر الصناعي اعتمادا كبيرا؛ لتكوين مصطلحات تعبر عن مفاهيم كثيرة تطلبها العلم الحديث، وذكر نص قرار المجمع: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء".[٧]

---

١ - الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الطبعة الثلاثون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ١/ ١٧٧

٢ - عباس حسن، النحو الوافي، طبعة دار المعارف، القاهرة ٣/ ١٨٦

٣ - د. مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، طبعة مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٥ ص٢١

٤ - د. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب ص٥٧

٥ - د. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص٨٩

٦ - د. مكي الحسني، كلمة عن "المصادر الصناعية" وتعريفات دقيقة لثلاثين منها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد(٨٨) الجزء (٤) ص١٠٧٧

٧ - أشار عباس حسن إلى أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة عرض للمصدر الصناعي عرضا موجزا في دور انعقاده الأول، وورد في محضر الجلسة الثانية والثلاثين من محاضر جلسات دور الانعقاد الأول على لسان أحد الأعضاء قال:"حاجتنا إلى المصدر الصناعي ماسة في علم الكيمياء وغيره من العلوم، وقد قال العلماء: إنه من المولد المقيس على كلام العرب، وتخريجه سهل؛ لأن هذا المصدر مكون من اللفظ المزيد عليه ياء النسب وتاء النقل.. وبعد مناقشة عدة نصوص تناولها أعضاء المجمع انتهوا إلى القرار الآتي:"إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء"، وقد وافق عليه المجلس نهائيا طبقا لهذا. النحو الوافي ٣/ ١٨٧ حاشية٣، وينظر: مجمع اللغة العربية، مجموعة القرارات العلمية ص٢١.

ومن المصادر التي أجازها المجمع كلمة "عشوائية" وهي مصدر صناعي على غير بصيرة..في الضبط: تضبط كلمات: الحساسية- الفعالية – الشفافية، بتشديد عين الكلمة والياء، على أساس أنها على وزن فعّال (بتشديد العين)، وصيغت مصدرا صناعيا بزيادة ياء النسب والتاء، أو بتخفيف العين على أساس أنها مصادر على وزن الفعالية مثل العلانية والكراهية.. تسويغ كلمة "المديونية" مصدرا صناعيا لكلمة المديون التي جاءت في لغة بعض القبائل".[١]

تعقيب على مفهوم المصدر الصناعي عند القدامى والمحدثين:

من خلال النصوص السابقة سواء أكانت للقدامى أم المحدثين رأينا أن القدامى تناولوا بعض صيغ المصدر الصناعي في كتبهم في أبواب متفرقة، ولم ينصوا صراحة على استخدام المصطلح "المصدر الصناعي" وإهمال ذكر المصطلح لديهم ليس تقصيرا منهم بل لم تكن هناك حاجة إلى تناوله بهذه الكيفية العصرية، وإنما يحمد لهم أنهم تناولوا بعض صيغه حسب مقتضى حالهم في هذا الوقت، فهم ركزوا على معناها من خلال بعض صيغه، في حين نصّ المحدثون بدءا من الشيخ الحملاوي صراحة على ذكر المصطلح، وأكثروا من النماذج والصيغ الاشتقاقية من خلال اللاحقة "يّة" التي ساعدتهم في توفير صيغ توليدية في مقابل حركات الترجمة المنتشرة متأخرا[٢]؛ ومن ثم أصبح لزاما عليهم أن يقعدوا للمصطلح ويهتموا به ويولوه جل اهتمامهم؛ حتى يسايروا العصر ومتطلباته، ومن هنا بدأ المصطلح يظهر جليا في مسماه الاصطلاحي؛ لأن متطلبات حياتهم فرضت عليهم استعمال هذا المصطلح بعينه، وهذا يدل

---

١ - الدكتور شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ١٩٣٤- ١٩٨٤، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ص١٠٧، ١٠٣، وقد ناقشت اللجنة بالمجمع لفظ "المديونية"، وهي مقدار الدين لما تنسب إليه، ويشيع استخدام هذه الكلمة بين الاقتصاديين، ويراد بها مجموع ما على الشخص من دين، ورأت اللجنة أن "دان" بمعنى أقرض، واسم المفعول "مدين"، والمصدر الصناعي "مديونية"، ولهذا يرى المجمع أن لفظ "المديونية" صحيح لا بأس باستعماله، وقد صدر ذلك بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع في الدورة نفسها. محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب ص١٧٧.

وأشار عصام عيد محمود إلى أن منهج المجمع في التعامل مع تعريب اللواصق أنه اتبع عدة طرق في ترجمة الأسماء منها حال كونها تنتهي بلواصق معينة عن طريق المصدر الصناعي "كما يترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي، فيقال: المقروئية Readability، والانفصالية في مقابل Detachability". قرارات مجمع اللغة العربية وأكاديمية اللغة العبرية دراسة مقارنة في منهج التجديد اللغوي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٢ (إبريل- يونيه ٢٠١٤) ٣٦٥، ٣٦٦ بتصرف.

٢ - أشار د. جمال والزين إلى أهمية اللاحقة الإلصاقية "يّة" في قوله:"إن تميز المصدر الصناعي ببنيته الإلصاقية عن غيره من الصيغ العربية الأخرى هو ما جعله في تقديرنا أقدر على الاستجابة لحاجة المصطلحيين في توليد مقابلات عربية للمصطلحات الوافدة، وأكسبه خصوبة اشتقاقية بوأته صدارة الصيغ الأكثر إنتاجية ومردودية، وهو ما جعل الباحثين يوظفونه بنسب أكبر". المصدر الصناعي من الإهمال إلى الإعمال ص١٣٥.

على قابلية اللغة للتطور ومسايرة العصر، وقد اجتهدوا في ذلك ويحمد لهم هذا.

حقيقة المصدر الصناعي:

أشار اللغويون إلى أن "حقيقته الصفة المنسوبة إلى الاسم، فالعالمية: الصفة المنسوبة إلى العالم، والمصدرية: الصفة المنسوبة إلى المصدر، والواقعية: الصفة المنسوبة إلى الواقع، والإنسانية: الصفة المنسوبة إلى الإنسان، ولذلك لا يجوز أن يوصف به".[١]

وهذا معناه أن اللفظ له معنيان معنى قبل كونه مصدرا صناعيا ومعنى بعدما أصبح مصدرا صناعيا، فمثلا كلمة إنسان اسم معناه الأصلي "الحيوان الناطق" فإذا زيد في آخره الياء المشددة وبعدها التاء المربوطة صارت الكلمة "إنسانية"، وكما ذكر عباس حسن:"تغيرت دلالتها تغيرا كبيرا؛ إذ يراد منها في وضعها الجديد معنى مجرد، يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان، كالشفقة، والحِلم، والرحمة، والمعاونة، والعمل النافع.. و.. ولا يراد الاقتصار على معناها الأول وحده، ومثلها: الاشتراك والاشتراكية، الأسد والأسدية، الوطن والوطنية، التقدم والتقدمية، الحزب والحزبية، الوحش والوحشية، الرَّجْع والرجعية و.... وهكذا".[٢]

وهذا مذهب النحاة قديما في قضايا عامة، كما في اشتقال أسماء من حروف، وفي هذا يقول سيبويه:"ولا بد لكل واحد من الحرفين (إنّ، ليت) إذا جعلته اسما أن يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما... قال الشاعر أبو زبيد:لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ *** إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ٣

وظائف دلالية لصيغة المصادر الصناعية:

تتعدد الوظائف الدلالية لصيغة المصادر الصناعية لدى القدامى والمحدثين، ومن ذلك:

---

١ - الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ١/ ١٧٨، د. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعانٍ ص٨٩

٢ - عباس حس، النحو الوافي ٣/ ١٨٧

٣ - البيت من الرمل، وهو لأبي زبيد الطائي، والشاهد في البيت تضعيف "لو" حين جُعلت اسما وأُخبر عنها؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين، والواو في "لو" لا تتحرك فضوعفت لتحتمل بالتضعيف الحركة، وأراد بـ "لو" هنا التي للتمني. محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م، ٧٨/١، ٧٩، وينظر البيت في: سيبويه، الكتاب تحقيق عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجي بالفاهرة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ٢٦٢/٣، ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٣/ ٣٢٧، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ٧ /٣٢٠

الدلالة على المبالغة وتوكيد المعنى:

أشار إلى تلك الدلالة ابن درستويه في قوله:"وأما قوله: عبد بين العبودة والعبودية، فالعبودية الطاعة والرق والخدمة، وليست العبودية بفُعولة، كما صدر به الباب وترجمه، ولكنها فعولية، وهي منسوبة إلى العبودة بياء النسب، كما قيل في الرب عز وجل: الربوبية، فنسبت بالباء إلى المصدر، الذي هو فعول أو فعولة، وأنثت العبودية والربوبية للمبالغة والتوكيد في المعنى، وكما قيل في الديمومة: الديمومية.. وأما قوله: غلام بين الغلومة والغلومية، فليس الغلام على مثال فعل أيضا، كما صدّر به الباب، ولا الغلومية بالياء بفعولة، ولكنها فعلولية منسوبة، وكذلك قوله: رجل بين الرجولية والرجولة، في أنه ليس رجل على بناء فَعْل كما ترجم به الباء، ولا الرجولية بفعولة، ولكنها فعولية منسوبة".[١]

ومنها توليد الدلالة:

يتجلى توليد الدلالة كذلك في نص آخر لابن درستويه في قوله:"وليس معنى الرجولية والرجولة من معنى الرجل الذي هو ضد المرأة في شيء، وإنما يراد بهما الجَلادة والنفاذ والفضل الذي يُمدح به الرجال، وكذلك العبودية والعبودة، إنما يراد بهما الرق لا غير ذلك؛ لأنه لا يقال لعبد من عباد الله: بيّن العبودية؛ لأن ذلك لا يشك فيه، وليس أحد لا تصح لله عبودته، فلا يحتاج لتثبيته بعلامة، وإنما يشك في عبودة أرقّاء الناس".[٢]

ونلحظ من خلال تحليل نص ابن درستويه السابق "أن لاحقة المصدر الصناعي –بحسب هذا النص- لها قدرة على توسيع دلالة الكلمة ونقلها من دلالة أصلية إلى دلالة جديدة، ويؤكد ابن درستويه في مناقشته لمثال (العبودية) أن اللاحقة (يَّة) أخرجت الكلمة من دلالتها الأولى المتبادرة إلى الأذهان، وهي العبودية لله سبحانه،إلى دلالة أخرى اختصت بها وهي دلالة الرق، وعلل ذلك بكون الدلالة الأولى حاصلة بالبداهة، ولا تحتاج إلى تثبيتها بعلامة، وإنما الذي يحتاج إلى علامة تثبتها هي الدلالة المولدة (دلالة الرق)، ويستفاد من هذا أن لاحقة المصدر الصناعي (يَّة) علامة تغير دلالة الكلمة من دلالتها الأولى قبل الإلحاق إلى دلالة جديدة مولدة بعد الإلحاق".[٣]

وبلغت العناية بصيغة المصدر الصناعي أوجها حين انتهى المجمع القاهري إلى إقرار قياسيتها في عملية توليد الألفاظ والمصطلحات في العصر الحديث،

---

١ - ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، ص٢٠٧، ٢٠٨

٢ - ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، ص٢٠٧، ٢٠٨

٣ - د. جمال والزين، المصدر الصناعي من الإهمال إلى الإعمال دراسة في البنية والدلالة، ص١٢٤

فأطلق قاعدة اشتقاقه، وذكر في قراره المتعلق بهذا المصدر أنه "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء"[١]، "وقد قرر مجمع اللغة العربية قياسية صوغ هذه الصيغة لسد حاجة العلوم والصناعات إلى ألفاظ جديدة تعبر عن معان جديدة".[٢]

ولقد أثبتت صيغة المصدر الصناعي من حيث التركيب مرونة كبيرة؛ فقد أمكن إلحاقها بأنواع شتى من المفردات والتراكيب، كما توسع مجالها الدلالي، فأصبحت توظف حديثا للدلالة على معان[٣]، وقد أشار إلى هذه المعاني والدلالات د. محمود فهمي حجازي في قوله:"تتنوع دلالة صيغة المصادر الصناعية في الدراسات الحديثة، وتعبر عن عدة مفاهيم ومذاهب واتجاهات، ومنها[٤]:

أولا: المذاهب والنظم والاتجاهات، نحو الفرديَّة، الماديَّة، الفوضويَّة، الرأسمالية، الاشتراكية، الإقطاعية، الجماعية، العنصرية، النقابية، الملكية، الجمهورية، التصورية، الحتمية، الثنائية، التطورية، الالتصاقية، المتاحية، والمقبولية، الموثوقية، التشتتية[٥].

ثانيا: المعنويات، نحو: المسئولية، الملكية، الحرية، النوعية، الكمية[٦].

ثالثا: الظواهر الطبيعية وخصائص المادة، نحو: الفلورية، الكهربية، الفسفورية، المعكوسية، المضغوطية، الممدودية، المطروقية، المصاصية، الانضغاطية، التوصيلية.

رابعا: أسماء الأمراض، نحو: الاستشحامية، اللقاحية، الببغائية، الصدفية.

خامسا: التعبير عن الجمع، نحو: البشرية، الإكليروسية[٧]، القسيسية.

---

١ - ينظر ص٩ من هذا البحث.

٢ - د. مكي الحسني، كلمة عن "المصادر الصناعية" ص١٠٧٧، ١٠٧٨

٣ - د. جمال والزين، المصدر الصناعي من الإهمال إلى الإعمال دراسة في البنية والدلالة، ص١٢٦ Revue Linguistique et Référentiels Interculturels, volume ٣, n°٢, décembre ٢٠٢٢

٤ - د. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية ص٥٨، ٥٩، د. مكي الحسني، كلمة عن "المصادر الصناعية" ص١٠٨٠، ١٠٨١

٥ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني والأربعون، القاهرة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص٨٩

٦ - الكمية مصدر صناعي مأخوذ من حرف وهو"كم"، وصياغة أسماء من حروف أجازها النحاة، يقول سيبويه:"والاسم أبدا له من القوة ما ليس لغيره، ألا ترى أنك لو جعلت "في" و"لو" ونحوها اسما صقّلت". سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالفاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ٤/ ٢١٨

٧ - إكليروس:Clergy - κλήρος :"إكليروس" هو تعريب للكلمة κλήρος والتي تعني "نصيب"، فالإكليريكي أي أحد رجال الإكليروس هو من يقول:"الرب هو نصيبي وميراثي". الراهب القس أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية الجزء الأول أ-ج، الطبعة الثالثة، دار نوبار، شبرا، القاهرة، ٢٠١١، ص١٤٢.

سادسا: أسماء العلوم، نحو: المغناطيسية، الكهربية.[١]

سابعا: يكون اسما لبعض الفروع العلمية أو الثوابت (المقادير المميزة) العلمية، نحو: المطيافية، المعلوماتية، المجراعية، الاستقطابية، التحريضية، الناقلية، التوصيلية، الإنتروبية، التأثرية.

وذكر د. مكي الحسني عدة تعريفات دقيقة لعدد من المصادر الصناعية أصدرها مجمع اللغة بالقاهرة، نحو الإشكالية، الضبابية، النجومية وغيرها.[٢]

أنماط الصيغة التركيبية للمصادر الصناعية:

أشار اللغويون إلى أن الصيغة التركيبية للمصادر الصناعية أثبتت مرونة كبيرة، فقد أمكن

إلحاقها بأنواع شتى من المفردات والتراكيب، منها[٣]:

اسم الفاعل، نحو:عاطفية – جاذبية – فاعلية – قابلية – دافعية – خاصية – جاهزية. **اسم المفعول**، نحو: مفعولية – مقبولية – معدودية – محدودية – معلومية – متاحية الشيء – موثوقية – مسئولية – مصدقية/ مصداقية[٤] – مشروعية – معقولية – مفهومية. **صيغة مبالغة** نحو: حسّاسيّة.

اسم التفضيل، نحو: أولية – آخرية – أولوية – أفضلية – أرجحية – أكثرية – أقلية. **المصدر**، نحو: إقطاعية، اشتراكية، تسلطية، تصورية، انضغاطية، توصيلية، انعكاسية، انكباسية، تأثرية، تلاصقية، اتساعية، تقدمية، تعاونية، انهزامية، شمولية، إدارية، انهيارية، إخبارية، إعلامية، تناصية، خصوصية.

اسم الجمع، نحو: جمهورية، قومية، وطنية، جنسية، شعبية، حزبية. **وكذلك من أداة**، نحو:كمية مشتقة من كم الاستفهامية، كيفية مشتقة من كيف، وأيضا من **كلمة مركبة**، نحو: رأسمالية، وكذلك من **كلمة دخيلة**، نحو: ديناميكية، كلاسيكية، مغناطيسية، فسفورية.

---

١ - جاء في القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب قولهم:"تطلق كلمة كهربا بالقصر على الجسم، وتسمى القوة المتولدة أو القوة الكامنة بالكهربية". وصدر في الجلسة الخامسة من مؤتمر الدورة السادسة. محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٢ - د. مكي الحسني، كلمة عن المصادر الصناعية ١٠٨١: ١٠٨٤

٣ - - د. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية ص٥٩، د. مكي الحسني، كلمة عن "المصادر الصناعية" ص ١٠٨٠، د. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعانٍ ص٨٩

٤ - "يجري على أقلام الكتاب مثل قولهم:"مصداقية هذه الدولة صحيحة ومصداقية تلك غير صحيحة؛ بمعنى أن سياستها المعلنة تطابق سياستها غير المعلنة، وأنها صادقة في فعلها مثل قولها أو غير صادقة، وفي معجمات اللغة مثل لسان العرب أنه يقال: هذا مصداق ذلك أي ما يصدقه؛ فأصل الكلمة صحيح لغويا، وأضيفت إليه ياء المصدر الصناعي المشددة وتاؤه، وعلى هذا ترى اللجنة إجازة ما يجري على الأسنة والأقلام". القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب ص ٢٦٩.

الخاتمة

بعد التناول الموجز للمصدر الصناعي فيما سبق يمكن استنباط ما يأتي:

أولا: أن القدامى تناولوا بعض صيغ المصدر الصناعي في كتبهم في أبواب متفرقة، ولم ينصوا صراحة على استخدام المصطلح "المصدر الصناعي"، وإهمال ذكر المصطلح لديهم ليس تقصيرا منهم بل لم تكن هناك حاجة إلى تناوله بهذه الكيفية العصرية، وإنما يحمد لهم أنهم تناولوا بعض صيغه حسب مقتضى حالهم في هذا الوقت ومراعاة للمعنى.

ثانيا: أن اللغويين أثبتوا -من خلال النصوص التي تناولوا فيها بعض النماذج للمصادر الصناعية- دور اللاحقة "يَّة" وقدرتها في توسيع دلالة الكلمة من كونها تدل على كلمة أصلية إلى دلالة مولدة أوسع وأشمل وأعم.

ثالثا: أن الشيخ الحملاوي يعد أول اللغويين المعاصرين الذين نصوا صراحة على استخدام مصطلح "المصدر الصناعي" بهذا المسمى، ونحا نحوه المتأخرون بعده، وزادوا في بيان دلالاته وتطورها حسب مقتضى الحال.

رابعا:أن اللغويين المحدثين اهتموا بصياغة المصادر الصناعية؛ لسد حاجة العلوم والصناعات إلى ألفاظ جديدة تعبر عن معانٍ جديدة، وفي هذا تأكيد على تطور اللغة ومسايرتها العصرية.

خامسا:أن لمجمع اللغة العربية بالقاهرة دورا بارزا في التصدي لاحتياجات العصر من خلال الموافقة على إصدار قرارات لصيغ تتناسب وتوليد المعاني العصرية، وما قرار المجمع في المصدر الصناعي "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء" إلا دليل على ذلك.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١- البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٢- د. جمال والزين، المصدر الصناعي من الإهمال إلى الإعمال دراسة في البنية والدلالة.

Revue Linguistique et Référentiels Interculturels, volume 3, n°2, décembre 2022

٣- جواد، الدكتور مصطفى، المباحث اللغوية في العراق، طبعة مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٥.

٤- حجازي،الدكتور محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، طبعة مكتبة غريب.

٥- حزام، عمران عبد الكريم، المصدر الصناعي(من الفصيح القليل الذي كثر بعد عصر الفصاحة) مجلة جامعة ذي قار، المجلد ٢/ ٢٠٠٥.

٦- حسان بن ثابت، ديوان حسابن بن ثابت، تحقيق عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٧- حسن، عباس، النحو الوافي، طبعة دار المعارف، القاهرة.

٨- الحسني، د. مكي،كلمة عن "المصادر الصناعية" وتعريفات دقيقة لثلاثين منها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد(٨٨) الجزء (٤).

٩- الحملاوي، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، طبعة دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠-ابن درستويه، عبد الله بن جعفر، ت.٣٤٧هـ، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق الدكتور محمدج بدوي المختون، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١١-السامرائي، د. محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٢-ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ت.٣١٣هـ، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٣-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت. ١٨٠هـ، الكتاب تحقيق عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، وطبعة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٤-شراب، محمد محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م.
١٥-ضيف، الدكتور شوقي، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ١٩٣٤-١٩٨٤، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
١٦-عبد الفتاح، د. عزة عبد الحكيم، المصدر الصناعي في الصحافة المصرية (١٩٩٦- ١٩٩٨) دراسة صرفية دلالية، دار غريب، القاهرة، مجلة علوم اللغة، العدد الأول المجلد الثاني ١٩٩٩م.
١٧-الغلاييني، الشيخ مصطفى بن محمد بن سليم بن محي الدين بن مصطفى، ت.١٩٤٤م، جامع الدروس العربية، الطبعة الثلاثون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١٨-الفراهيدي،الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، د.ت.ط.
١٩-المؤدب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد ت.٣٣٨هـ، دقائق التصريف، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٢٠-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني والأربعون، القاهرة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٢١-محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
٢٢-محمود، عصام عيد، قرارات مجمع اللغة العربية وأكاديمية اللغة العبرية دراسة مقارنة في منهج التجديد اللغوي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٢ (إبريل- يونيه ٢٠١٤).
٢٣-المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح الفصيح لثعلب، تحقيق سليمان بن إبراهيم العايد، د.ط.
٢٤-المقاري، الراهب القس أثناسيوس، معجم المصطلحات الكنسية الجزء الأول أ-ج، الطبعة الثالثة، دار نوبار، شبرا، القاهرة، ٢٠١١.
٢٥-النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ت.١٨ ق. هـ، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.